

محاضرات مادة التربية الكشفية لطلبة المرحلة الأولى

للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧

المحاضرة: الأولى

الأستاذ المساعد الدكتور : نائر رشيد حسن

الحركة الكشفية

ماهية الحركة الكشفية

الأصول الفلسفية للحركة الكشفية

إن الكشفية هي حركة مكملية للإعداد المدرسي لسد بعض أوجه النقص في المنهاج المدرسي وذلك عن طريق الاعتماد على الطبيعة والتعرف على مظاهرها وأسرارها وتدريب الفتية والشباب على مختلف الأعمال لإعدادهم للحياة العامة فضلاً عن ذلك تنمية أخلاقهم وصحتهم ولياقتهم البدنية وإمكانياتهم العملية وغرس الروح الوطنية ثم تسخير هذه الكفاءات لخدمة الآخرين.

تعتمد حركة الكشف على أصول ثقافية وفلسفية عربية المصدر لان الإنسان العربي منذ فجر الإسلام كان يعيش حياة كشفية في أغلب حياته فهو يقيم بين الجبال ويسعى فوق الصحراء ويتبع منابع الماء ويلاحظ النجوم والكواكب ويساير تحركات الشمس ويشعر بتحركات الرياح والأمطار ويدرس طبائع الحيوانات ويتقصى آثارها ، أي إن حياته حياتاً مليئة بالخشونة والرجولة من جهة والبساطة والسهولة من جهة أخرى واضعاً نصب عينيه التمسك بصفات الشجاعة والأمانة والمروءة ومساعدة الضعيف ومد يد العون للمحتاج وإكرام الضيف والاحترام والاعتزاز بالعشيرة والوطن والتضحية من أجله .

و يتضح إن هذه التقاليد قد انتقلت من بلادنا العربية إلى مناطق آسيا وأفريقيا وأوروبا إذ تشير المصادر إلى إن الغربيين قد اخذوا من تاريخنا هذه التقاليد وكونوا منها (الكشفية) وصاغوا شعارات و تقاليد ثم جننا نحن العرب فنقلنا عنهم هذه الحركة بما لها وما عليها دون أن نتذكر إن غالبية ما نلقاه هو (بضاعتنا ردت إلينا) متناسين أسس الحركة الأصيلة التي نشأت في بلادنا العربية ذات التاريخ المجيد .

تاريخ حركتي الكشف والمرشدات في العالم

إن الرجل الذي أسس الكشفية هو اللورد [روبرت ستيفن بادن باول] ولد في لندن عام (١٨٥٧م) وكان في شبابه جندياً لامعاً ورقي إلى مراتب عليا لمهاراته الكثيرة واهتماماته المتنوعة ، وفي عام (١٨٩٩م) أرسل إلى جنوب إفريقيا وتحديدأ مدينة (مافكنغ) في سهول أفريقيا الجنوبية لان خطر الحرب كان ماثلاً بين المستوطنين الهولنديين (البوير) والمستوطنين البريطانيين .

إذ حاصرت قبائل البوير المدينة سبعة أشهر والتي كانت يصعب الدفاع عنها لقلة المقاتلين البريطانيين فيها ، واستطاع (بادن باول) أن يجمع فتيان وشباب المدينة وينظم منهم وحدة منظمة بعد تدريبهم على أعمال الدفاع المدني وإرسال الرسائل والإسعافات الأولية والطهي واستطاعوا أن يحلوا محل الجنود المكلفين بهذه الأعمال، وتمكن بادن باول من فك الحصار الذي استمر (٢١٧) يوماً بفضل الدور الذي أداه هؤلاء الفتية والشباب وقد اهتمت الصحف البريطانية بهذا النصر بإسهاب شديد واعتبر (بادن باول) حينها بطلاً وطنياً لبريطانيا .

وقبل أن يحال على التقاعد أراد أن يقدم تجاربه كنموذج تربوي بطريقة سهلة ووضعها بمتناول يد الشباب من خلال كتاباته (نحو الكشفية ١٨٩٩) و (معينات كشفية ١٩٠٠) الذي استغل فيه الخبرة التي اكتسبها في تعلم الفتية والشباب خلال حصار مافكنغ والتي كانت مفتاحاً لفك الحصار وقد أضفى على هذه المهارات ما يصلح للفتية والشباب في وقت السلم وما يتناسب مع ميولهم ورغباتهم وترجم ذلك إلى واقع في تلك الكتابات ، وعند عودته إلى بريطانيا فوجئ لترويج كتبه رواجاً منقطع النظير .

وان تأسيس الحركة الكشفية لم يكن وليد الصدفة بل هو تلبية لحاجة وضرورة حتمية ، فعند عودة بادن باول لبلاده فوجئ بمشاهدة المتسولين في المدن فضلاً عن ذلك الإدمان والسرقات وتردي الحالة المعيشية والفراغ الذي يعيشه الشباب كل ذلك دفعه إلى التفكير في نوع النشاط الذي يجذبهم ثم استولت عليه فكرة تأسيس تنظيم يساعد على أعدادهم وتنميتهم ليكونوا رجالاً صالحين ، بعدها أراد أن يطبق أفكاره عن الكشفية من خلال قيامه مع واحداً وعشرون فتى مخيماً لمدة أسبوع في جزيرة (براونسي) ليقضوا وقتاً ممتعاً ملماً بالاثارة واقتفاء الأثر وطهي الطعام واللعب والسباحة والجلوس كل مساء حول نار المخيم وكانت التجربة ناجحة للغاية بعدها بدأ بنشر فكرته بعد نجاح أبعاد مخيمه وفي عام (١٩٠٨م) صدر كتابه (الفتيان الكشفية) في ثمان أجزاء وفي عام ١٩١٩ م تأسس المجلس الدولي للكشافة والمرشدات في لندن بعدها لم تلبث دول العالم طويلاً حتى أدركت قيمة الكشفية وفوائدها ومن ثم اعتمدها هذا النظام التربوي .

أما بالنسبة لحركة المرشدات فكانت رغبة الفتيات كبيرة للغاية للانضمام إلى عضوية هذا التجمع فما كان من بادن باول إلا أن ينشأ حركة خاصة بالفتيات وادخل عليها الكثير من الأنشطة التي يقوم بها الفتيان بالإضافة إلى بعض المهارات النسوية ذات العلاقة بالشؤون المنزلية ، وجاءت تسمية مرشدة لان الفتاة تمتلك مزايا إرشاد الناس ومساعدتهم إلى جانب المثابرة الدعوية والثقة بالنفس .

وترأست أخته (اغنس) الحركة في بادئ الأمر وفي عام ١٩١٢م تولت زوجته (أوليت سانت) وأخذت الحركة تشق طريقها سريعاً في جميع أنحاء العالم وفي عام ١٩٢٨م أصبحت أسرة المرشدات تحمل اسماً رسمياً هو الجمعية العالمية للمرشدات .

تاريخ حركتي الكشفية والمرشدات في العراق

بدأت الحركة الكشفية في العراق في زمن الحكم التركي الذي ادخلها إلى إمبراطوريتهم افتداء لحلفائهم الألمان ، وتشير المصادر أن أول فرقة تشكلت في العالم العربي كانت في العراق عام ١٩١٥ بالمدرسة السلطانية ببغداد ، وفي عام ١٩١٩ أقيم أول احتفال للكشافة في العراق ، وفي عام ١٩٢٠ أصبح عدد الفرق الكشفية (١٧) فرقة في بغداد فقط بعدها اخذ التوسع ليشمل غالبية المحافظات.

وفي عام ١٩٢٥ أقيم أول مخيم تدريبي لمعلمي الكشافة في الجادرية لمدة ثلاث أسابيع بمشاركة (٢٥) معلماً ، ويتضح إن التجمعات في فترة الثلاثينات انحصرت في منطقة الكسرة (ملعب الكشافة حالياً) الذي لا يزال يحمل اسم الكشافة ، بعدها شارك العراق في أول مخيم عربي في سوريا عام ١٩٥٤ وتم الاعتراف بالحركة الكشفية العراقية عام ١٩٥٦ ليصبح العراق عضواً في المكتب الكشفي العالمي ، وفي عام ١٩٧١ أقيمت أول دورة لدراسة الشارة الخشبية لقادة الأشبال والكشافة في أبي غريب ، ثم المخيم والمؤتمر الكشفي العربي العاشر في محافظة نينوى ، وفي عام ١٩٧٤ شارك العراق في المخيم والمؤتمر الكشفي العربي الحادي عشر في لبنان ثم المخيم الثامن عشر في تونس عام ١٩٧٦ ، واستمرت الحركة تتقدم بخطى حثيثة لتثبت قدرتها كحركة تربوية ذات مكانة متميزة وفاعلة في المجتمع .

أما بالنسبة لحركة المرشدات فأنها لم تنشأ في العراق إلا في عام ١٩٥٢ وكان ذلك لأسباب عدة هي :

١. عدم اكتراث الحكومات بأهمية الحركة ودورها في تطوير فتياتنا ليأخذن دورهن في الحياة.
 ٢. التخلف الاجتماعي المتمثل بوجود قيم واتجاهات متخلفة تنظر إلى المرأة نظرة متدنية.
 ٣. عدم وجود كوادر واعية تأخذ على عاتقها تطوير الحركة.
- وفي العام نفسه تشكلت أول فرقة للمرشدات على مستوى الدراسات المتوسطة وأقيم أيضاً في السنة نفسها أول احتفال شاركت فيه (٢٥) مرشدة وكان مخيماً نهائياً يعد النواة الأولى لظهور المرشدات .

وفي عام ١٩٥٧ أخذ العدد بالتزايد إذ عممت وزارة التربية آنذاك على مدارسها النموذجية منهاج الحركة وأقيمت أول دورة كشفية للمعلمات في تطبيقات دار المعلمين الابتدائية .

بعدها شارك العراق بالمخيم والمؤتمر الكشفي العربي السادس بالإسكندرية عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٦ شارك بالمخيم والمؤتمر الكشفي العربي السابع بليبيا وفي عام ١٩٦٨ شارك في المخيم العربي الثامن في الجزائر وفي عام ١٩٧٠ بالمخيم العربي التاسع بسوريا وفي عام ١٩٧٢ شارك بالمخيم والمؤتمر العربي العاشر في غابة الحدباء نينوى وفي عام ١٩٧٤ شارك بالمخيم العربي الحادي عشر بلبنان وفي عام ١٩٧٦ بالمخيم العربي الثاني عشر بتونس و في عام ١٩٧٨ شارك بالمخيم الثالث عشر بالمغرب و في عام ١٩٨٠ شارك بالمخيم العربي الرابع عشر بليبيا وفي عام ١٩٨٢ شارك بالمخيم الخامس عشر بليبيا أيضاً وفي عام ١٩٨٤ شارك بالمخيم السادس عشر سلطنة عمان وعام ١٩٨٦ بالمخيم السابع عشر في صنعاء اليمن ولم تشارك المرشدات في أية مخيم دولي ما عدا المخيم الدولي الذي أقيم بإيران عام ١٩٦٨ .

الحركة الكشفية في الأقطار العربية

لقد مثل كشافوا البلاد العربية بلدانهم خير تمثيل في المخيمات الدولية فكانوا فخراً للكشافة العربية وقد عملت البلاد العربية بشكل فعال على تنسيق وتنسيق روابط الإخوة بين كشافياتها وتوحيد أهدافهم.

المفاهيم العامة للحركة الكشفية

المبحث الأول : الكشفة معناها ، أهدافها ، مبادئها.

الحركة الكشفية: هي حركة تربوية تطوعية غير سياسية موجهة للفتية والشباب مفتوحة لجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة.

أما أهدافها : فأنها تتحدد بالآتي:

١. الناحية التربوية : تهدف إلى بناء الإنسان ذي الشخصية الجيدة كونه الهدف والقيمة الأساسية في المجتمع والحركة الكشفية تؤكد على المثل العليا وتعميق الشعور بالمسؤولية وصولاً لبناء إنسان صحيحاً سليماً.
٢. الناحية الاجتماعية : تهدف إلى بناء علاقات ايجابية متينة بين الكشفة - المرشدين لتعميق التعاون بينهم ليتسنى لهم أن يعيشوا عيشة اجتماعية مكونة من علاقات متينة مع أقرانهم من الكشفة - المرشدين.
٣. النظام : وهو من الأهداف التي تسعى إلى ترسيخها الحركة في فتياننا و فتياتنا لينشئوا تنشئة صحيحة و يعد النظام دليل رقي الأمم .
٤. التجوال : تهتم الحركة الكشفية بالتجوال وإقامة الرحلات لتنمية صفة الاستقلال والاعتماد على النفس وهو وسيلة من وسائل الترويح الهادف التي تزداد فيها المعارف والخبرات ويساعد على فهم الحقائق لتوسيع المدارك الثقافية وينمي حب الابتكار بتفاعلهم مع بعضهم البعض ومع الطبيعة.
٥. التربية الوطنية : تهدف إلى بناء جيل يستند إلى حب الوطن والأمة الصادق وتزكي حماسهم للذود عنه عند الحاجة.
٦. التربية البدنية : تهدف إلى تنمية عناصر اللياقة البدنية لما لذلك من أهمية نفسية وصحية واجتماعية لاسيما أنها تعمل على تقوية الأجهزة الوظيفية في الجسم كما قال الرسول الكريم (ﷺ) (العقل السليم في الجسم السليم).
٧. الخدمة العامة : تهدف إلى تنظيم جهود الكشفة - المرشدين الطوعية للقيام ببرامج تخدم الوطن من جهة وتنمي فيهم حب الوطن من جهة أخرى من خلال تقديمهم الخدمات سواء كانت ثقافية أو صحية أو اجتماعية ... الخ.

مبادئ الحركة الكشفية :

حتى يمكن تحقيق هدف الحركة الكشفية وضع مؤسس الحركة قوانين ومعتقدات عدة يجب مراعاتها ، وتتمثل في ثلاث مبادئ رئيسة علماً إن هذه المبادئ صيغت بهذا الشكل من خلال الوعد والقانون الذي يجب أن تلتزم بهما كل الهيئات الكشفية .

١. الواجب نحو الله :

وهو أول المبادئ الكشفية الذي يربط علاقة الشخص بالقيم الروحية من خلال التمسك بمبادئ الدين والعمل بإرشاداته وترسيخ الأيمان بالله ورسله وكتبه والحرص على أداء شعائره والالتزام بما يدعو إليه من قيم و فضائل .

٢. الواجب نحو الآخرين :

هذا المبدأ يربط علاقة الشخص بمجتمعه على أوسع نطاق من خلال حب الوطن وحب الآخرين ومشاركته في خدمة وتنمية المجتمع والاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها وتوثيق الصداقة والدعوة إلى السلام محلياً ووطنياً وعالمياً.

٣ . الواجب نحو الذات :

هو مسؤولية الفرد لمعرفة ذاته وتنمية قدراته الشخصية من خلال تحمل المسؤولية واحترام الذات والثقة بالنفس .